«تنبيه الصائمين بالعناية بالمساجد وكتاب رب العالمين»

محمد بن سليمان المهوس /جامع الحمادي بالدمام في ٢/٩/ ١٤٤٤هـ

الخُطْبَةُ الأُولَى

الْحَمْد لِلَّهِ دَائِمِ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ، أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِشَهْرِ الصِّيَامِ، وَجَعَلَهُ أَحَدَ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَأَجْزَلَ فِيهِ لِعِبَادِهِ الْعَطَاءَ وَالإِنْعَامَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ مِنْ صَلَّى وَصَامَ - صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْكِرَامِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ: أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ –رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: «وَقَدْ دَارَتْ أَقْوَالُ السَّلَفِ عَلَى أَنَّ فَضْلَ اللَّهِ وَرَحْمَتَهُ هِيَ الإِسْلاَمُ وَالسُّنَّةُ، وَعَلَى حَسَبِ حَيَاةِ الْقَلْبِ يَكُونُ فَرَحُهُ بِهِمَا، وَكُلَّمَا كَانَ أَرْسَخَ فِيهِمَا، كَانَ قَلْبُهُ أَشَدَّ فَرَحًا...» انتهى من «اجتماع الجيوش» (٢/ ٣٨).

فَنَفْرَحُ بِهَذَا الْإِسْلاَمِ، وَبِأَرْكَانِهِ الْعِظَامِ، وَالَّذِي مِنْهَا شَهْرُ الصِّيَامِ؛ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ؛ إِذْ فَسَحَ فِي الآجَالِ، وَمَدَّ فِي الأَعْمَارِ، حَتَّى أَدْرَكْنَا شَهْرٌ تَعْظُمُ فِيهِ الْخَيْرَاتُ، وَتَتَضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ، وَتَتَنَزَّلُ فِيهِ الرَّحَمَاتُ، مَنْ صَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه.

شَهْرٌ تُفَتَّحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجِنَانِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ النِّيرَانِ، وَتُصَفَّدُ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ، وَأَتَمِّ الْمِنَحِ، وَأَجْزَلِ الْعَطَايَا أَنْ يُوَفِّقَ اللهُ الْعَبْدَ لِلأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ عَلَى اخْتِلافِ أَنْوَاعِهَا؛ بَدَنِيًّا أَوْ مَالِيًّا أَوْ قَوْلِيًّا، وَالإِعَانَةِ وَالتَّسْدِيدِ عَلَى فِعْلِهَا، وَالْمُبَادَرَةِ فِيهَا فِي هَذَا الشَّهْرِ وَغَيْرِهِ، وَهَذَا وَاللهِ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧١].

« تنبيه الصائمين بالعناية بالمساجد وكتاب رب العالمين »

محمد بن سليمان المهوس / جامع الحمادي بالدمام في ٢/٩/١٤٤٤هـ

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ، فَقِيلَ: كَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ» [رواه الترمذي، وصححه الألباني].

وَمِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ: رِعَايَةُ الْمَسَاجِدِ عِمَارَةً وَنَظَافَةً وَصِيَانَةً، وَحِفْظًا عَنْ كُلِّ أَذًى حِسِّيٍّ وَمَعْنَوِيٍّ؛ لِأَنَّهَا بُيُوتُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَأَحَبُّ وَأَشْرَفُ الْبِلاَدِ إِلَيْهِ؛ إِذْ هِيَ مَنَارَةُ الْأُمَّةِ وَسِرَاجُهَا، وَمُتَعَلَّقُ أَفْئِدَةِ الرِّجَالِ وَآمَالِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن: ١٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة: ١٨].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: « أَحَبُّ الْبِلاَدِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلاَدِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا » [رواه مسلم].

بُيُوتُ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّهَا لِأَجَلِ اللَّهِ رَبِحَ وَفَازَ؛ لِأَنَّ حُبَّهُ لَهَا دِينٌ وَعِبَادَةٌ، وَرِبْحٌ وَزِيَادَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَار * لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَاب﴾ [النور:٣٧ – ٣٨].

وَمِنْ عَظِيمِ اهْتِمَامِ دِينِنَا الْحَنِيفِ بِبُيُوتِ اللَّهِ: أَنَّ رَتَّبَ الْأَجْرَ الْعَظِيمَ لِمَنْ بَنَى لِلَّهِ وَاحِدًا مِنْهَا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا، وَعَظَّمَهَا بِالصَّلاَةِ فِيهَا وَخِدْمَتِهَا؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: « مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» [متفق عليه من حديث عثمان] وَقَالَ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: « مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا وَلَوْ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ»، وَقَالَ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟»

قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ؛ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ» [رواه مسلم].

اللَّهُمَّ اخْتِمْ بِالصَّالِحَاتِ أَعْمَالَنَا، وَبَلِّغْنَا فِيمَا يُرْضِيكَ آمَالَنَا، وَأَصْلِحْ أَعْمَالَنَا، وَأَطِلْ فِي أَعْمَارِنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِين.

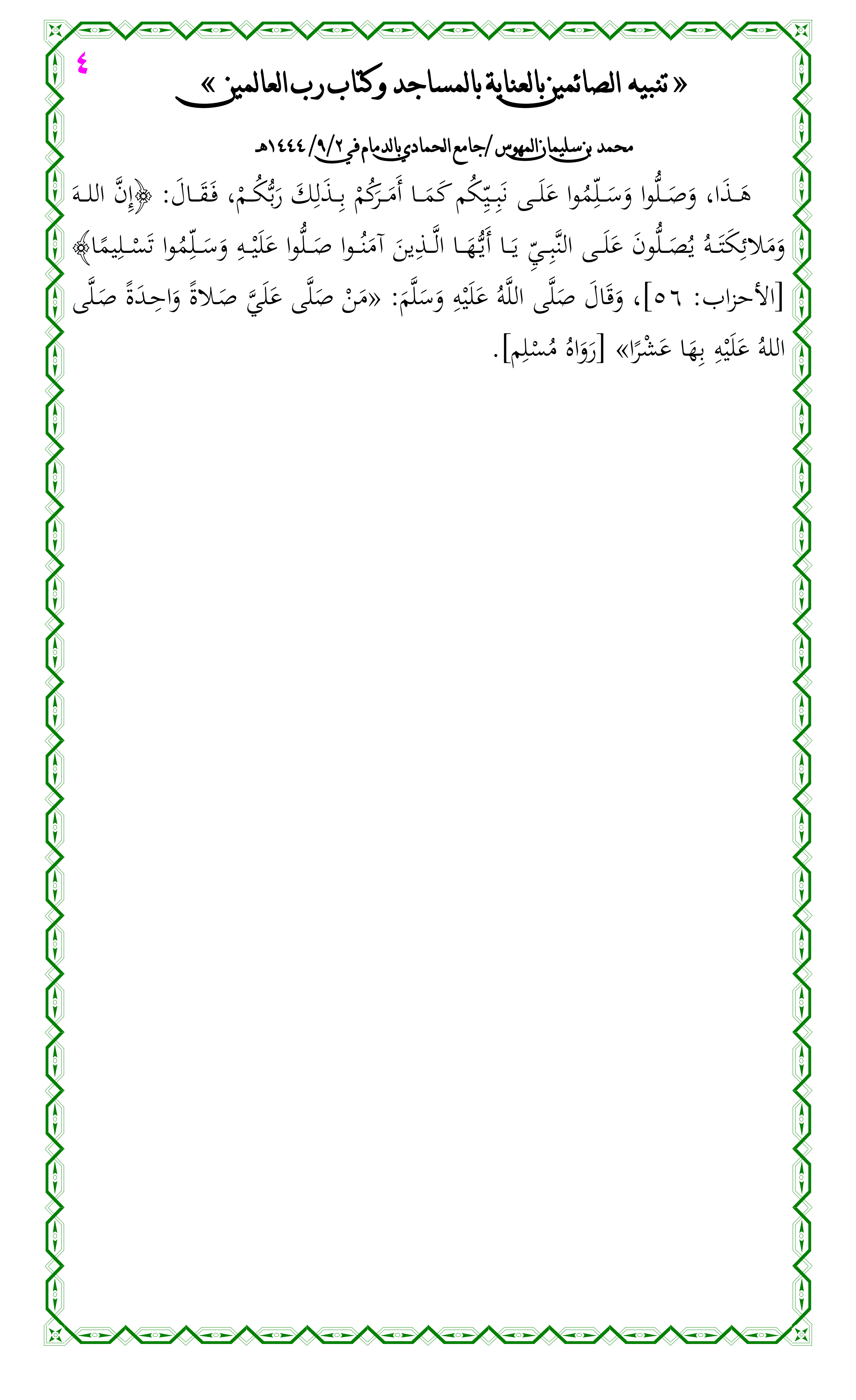
أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ تَعْظِيمًا لِشَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوانِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَعْوَانِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ: العِنَايَةَ بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى؛ تِلاَوَةً وَحِفْظًا، وَتَدَبُّرًا وَعَمَلًا، وَتَعَلُّمًا وَتَعْلِيمًا، وَطِبَاعَةً وَنَشْرًا؛ فَكِتَابُ رَبِّنَا هِدَايَةٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلْمُكَلَّفِينَ، وَرَحْمَةٌ وَعَدْلٌ لِلْعَالَمِينَ، فَهُوَ جِمَاعُ الْخَيْرَاتِ، وَحُصُولُ الْبَرَكَاتِ، وَإِصْلاحٌ لِلْأَفْرَادِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ حَظِيَتْ بُيُوتُ اللَّهِ فِي بِلاَدِنَا بِرِعَايَةٍ عَظِيمَةٍ، وَاهْتِمَامٍ بَالِغٍ مِنْ وُلاَةِ الْأَمْرِ -حَفِظَهُمُ اللَّهُ- حِسِّيًّا وَمَعْنَوِيًّا، وَتَمَثَّلَ ذَلِكَ فِي وَزَارَةِ الشُّؤُونِ الْإِسْلاَمِيَّةِ الَّتِي تَبْذُلُ الْكَثِيرَ وَالْكَثِيرَ فِي الْعِنَايَةِ بِهَا، وَعِمَارَتِهَا، وَكَذَلِكَ جُهُودُ الدَّوْلَةِ الْمُبَارَكَةُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ طِبَاعَةً وَتَعْلِيمًا وَنَشْرًا؛ بَلْ جَعَلَتْ لِأَهْلِ الْخَيْرِ عَبْرَ مِنَصَّةِ «إِحْسَانٍ» مَجَالاً لِلْمُسَاهَمَةِ بِبِنَاءِ الْمَسَاجِدِ وَطِبَاعَةِ كِتَابِ اللَّهِ؛ زَادَ اللَّهُ بِلاَدَنَا أَمْنًا وَأَمَانًا، وَوَفَّقَ اللهُ وُلاَةَ أَمْرِنَا لِكُلِّ خَيْرٍ.



محمد بن سليمان المهوس /جامع الحمادي بالدمام في ٢/٩/ ١٤٤٤هـ

هَـذَا، وَصَـلُّوا وَسَـلِّمُوا عَلَـى نَبِيِّكُم كَمَـا أَمَـرَكُمْ بِـذَلِكَ رَبُّـكُـمْ، فَقَـالَ: ﴿إِنَّ اللـهَ وَمَلائِكَتَـهُ يُصَـلُّونَ عَلَـى النَّبِـيِّ يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا صَـلُّوا عَلَيْـهِ وَسَـلِّمُوا تَسْـلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا» [رَوَاهُ مُسْلِم].